المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٠٠٠/١/٣٠

راغب عياد ودمرجيان.. ورحلة العائلة المقدسة بسفر خان

مجموعة لوحات ورسوم ملونة للفنان الراحل راغب عياد تعرض حاليا بقاعة سفرخان بشارع البرازيل بالزمالك وكلها تؤكد على ان هذا الفنان الرائد لم يأخذ حقه من التكريم فى حياته، كما اصبح ذكرى لعشاق فنه وهم لا يجدون عددا من اعماله لدراستها او تأملها او مشاهدتها.. واستطاعت السيدة شرويت شافعى ان تبحث وتنقب وراء ابداعات راغب عياد وجمعت خمس عشرة لوحة بعضها رسوم سريعة ودراسات لحيوانات البيئة وعلى رأسها الجمل والجاموس..

وتعتبر من اهم الاعمال لوحة رحلة العائلة المقدسة التى لا تحكى خط سير العائلة المقدسة من الشام الى مصر ولكنها تمثل الريف المصرى والنخيل والابنية القديمة كالاديرة كما تضم العائلة المقدسة وهى فى حركة دائبة للانتقال من المعادى الى المنيا حيث سارت القافلة وهى ضمن مجموعة اللوحات التى رسمتها للاديرة فى الفترة من عام ١٩٤٦، حتى عام ١٩٦٤ حيث كان كل اهتمامه بالتعبير عن الصروح المعمارية ممثلة فى واجهات الاديرة ومن الداخل الحياة اليومية للرهبان والزوار وتميزت اعمال راغب عياد بالتعبير الفياض الذى تشكله الخطوط والالوان فى اطار يذكرنا بالفن الشعبى المصرى من رسوم الحجاج والواجهات الجدارية المتأثرة بأعمال الفنان المصرى القديم. لقد كان لراغب عياد الاثر الواضح على توجهات فناننا الراحل عبدالهادى الجزار كما تأثر به ايضا الراحل العظيم حامد ندا.. ولد راغب عياد عام ١٨٩٢ وتوفى ١٩٦٥.

والمجموعة الثانية من اللوحات المعروضة فى قاعة سفر خان هى للفنان الأرمنى الراحل برفاند دميرجيان حيث تعرض مجموعة لوحاته الزيتية الى جانب

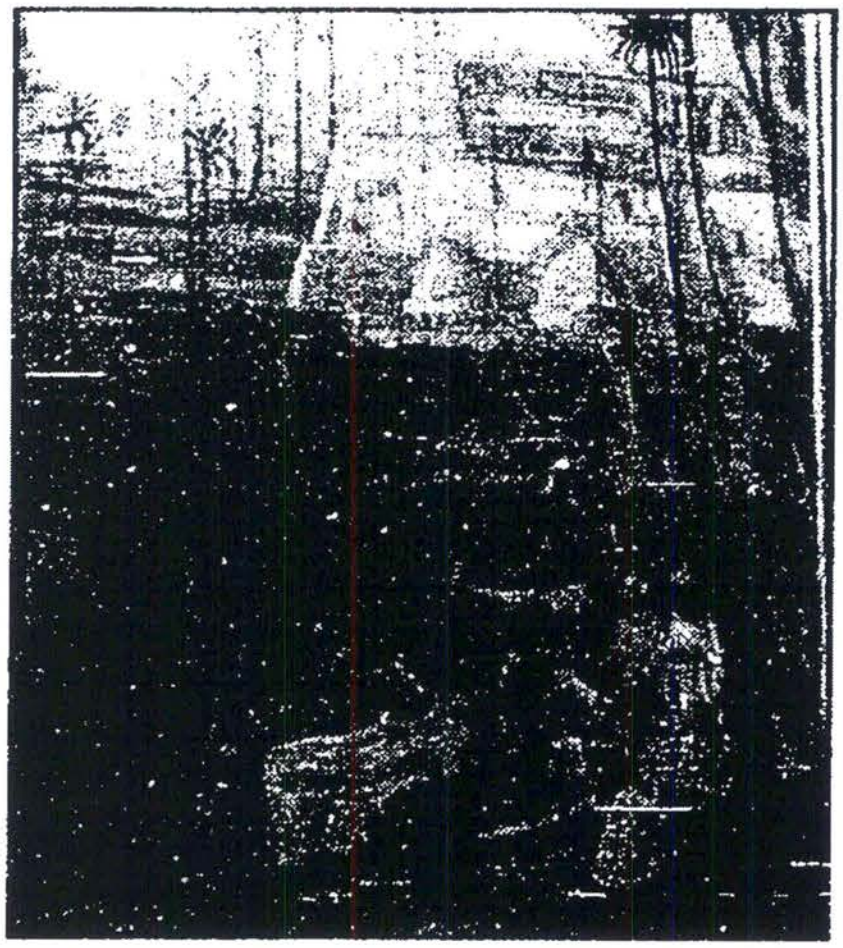

رحلة العائلة المقدسة من أهم أعمال راغب عياد بقاعة سفر خان راند التصوير فى الجيل الأول

الاسكتشات السريعة بالحبر الشينى والالوان المائية.

ومن الاعمال المهمة التى قام بها خلال العشرينات من هذا القرن لوحة العشاء الاخير الموجودة حاليا بكنيسة الارمن الارثونكس بشارع رمسيس فى القاهرة والتى نقلها عن لوحة العشاء الاخير للفنان ليوناردو دافنشى والتى رسمت بين عام ١٤٩٥ حتى ١٤٩٨وهى فى كنيسة ماريانيل جرازيا بميلانو (ايطاليا).

واعمال الفنان الراحل تمثل المدرسة التأثيرية المصرية فقد باتت الفرشاة تتميز بسحر خاص فى لوحاته الى جانب حبه الشديد للحياة الشعبية المصرية والعمارة فتناول فى موضوعات اعماله التعبير عن افراد الشعب البسيط على اختلاف اوضاعهم وكانت فرشاته والوانه معبرة عن البيئة المصرية بوجه عام من خلال المناظر الريفية والنيلية والقاهرية.

كما عبرت رسومه بعمق واحساس قوى لكلا يؤكد حبه وانفعاله بهذه الشخصيات التى رسمها ومن خلال الاعمال المعروضة تلاحظ الشبه الكبير فى التقنية والمعالجة التشكيلية والموضوعات بينه وبين اسلوب الفنان الراحل يوسف كامل ولكن لكل اسلوبه الخاص ورؤيته.

ولد الفنان برفاند عام ١٨٧٠ وتوفى عام ١٩٣٨.

انجز خلال حياته ٢٥٠ ـ ٣٠٠ لوحة زيتية باسلوبه الواقعى.

لوحة العشاء الأخير فى كنيسة سانتا ماريادال جرازيا (١٤٩٥ ـ ١٤٩٨) يتم ترميمها كل ثلاث سنوات حتى تظل محتفظة برونقها وقيمتها الابداعية، وتمت ازاحة الستار عنها قبل نهاية الالفية الثانية.

حتى يكتمل دور قاعة سفر خان

يحسب لقاعة سفر خان اهتمامها بالتنقيب عن اعمال الراحلين وعرضها وبرغم قيمة هذه الفترة من الابداع الفنى فإن القاعة لم تقم بدورها كاملا فى هذه المناسبة، فلم تقدم دراسة عن اعمال كل فنان كما لم تقدم تبريرا موضوعيا للربط بينهما الا ما ذكرناه من ناحية رحلة العائلة المقدسة..

ارجو أن تضع قاعة سفر خان منهجا للتنمية الثقافية والتوثيق إلى جانب رسالتها فى تسويق الاعمال الفنية، لماذا لا يصدر كتالوج سنوى تنشر فيه كل قاعة الاعمال الفنية التى بيعت ولمن، حتى نمكن الباحثين والنقاد والمؤرخين من تتبع سير الاعمال الفنية؟.. المعلومات حول الاعمال والفنان فى قلب وعقل المهتمين ولم تصدر بها دراسة او كتاب او مطبوع، جزء من نجاح قاعات العرض فى الخارج توثيقها للنشاط الفنى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية